استعمالات الأرض الدينية في مدينة أبي الخصيب

م.م. هبه عباس كريم

الملخص:

مدينة أبي الخصيب هي مدينة تاريخية تقع في محافظة البصرة في جنوب العراق. يُعتَبَر موقع أبي الخصيب ككل أرضًا دينية بحد ذاتها، حيث يتوافد إليها المؤمنون من جميع أنحاء العراق لأداء الزيارة والتعبد. تتوفر في المدينة العديد من الخدمات والمرافق لاستيعاب الزوار، مثل الفنادق والمطاعم والمراكز التجارية. تهدف الأراضي الدينية في أبي الخصيب إلى تعزيز الروحانية والتقرب من الله، وتعتبر مكانًا مهمًا للمؤمنين للتجمع والصلاة والتأمل. كما تشكل هذه الأراضي موروثًا ثقافيًا وتاريخيًا هامًا للمدينة وللشعب العراقي بشكل عام. تشتهر المدينة بكونها مقصدًا دينيًا هامًا للشيعة الإمامية، وتعتبر مركزًا للزيارة الدينية. تحتوي مدينة أبي الخصيب على العديد من المواقع الدينية المهمة من جوامع والمساجد والحسينيات الأخرى التي تستخدم لأغراض العبادة والدروس الدينية وتعتبر هذه المساجد والحسينيات مراكز هامة للتجمع الديني والتعاون المجتمعي، لذلك جاء هذا البحث ليسلط الضوء على استعمالات الارض الدينية في مدينة أبي الخصيب.

تمثلت منطقة الدراسة بقضاء أبي الخصيب لكونه من أقدم الأقضية في محافظة البصرة ولاختلاف بيئته الطبيعية، فضلاً عن صلة ارتباطه بشط البصرة الذي يحد قضاء أبي الخصيب من جهة الغرب.

الكلمات المفتاحية: (استعمالات الأرض الدينية، مدينة أبي الخصيب).

Religious land uses in the city of Abu Al-Khasib

Heba Abbas Karim

Abstract:

The city of Abu al-Khasib is a historical city located in Basra Governorate in southern Iraq. The site of Abu al-Khasib as a whole is considered a religious land in its own right, with believers coming from all over Iraq to visit and worship. The city has many services and facilities to accommodate visitors, such as hotels, restaurants, and commercial centers. The religious grounds in Abu Al-Khasib aim to promote spirituality

and closeness to God, and are considered an important place for believers to gather, pray and meditate. These lands also constitute an important cultural and historical heritage for the city and the Iraqi people in general. The city is known as an important religious destination for Imami Shiites, and is considered a center for religious visitation. The city of Abu al-Khasib contains many important religious sites such as mosques, mosques and other hussainiyas that are used for worship purposes and religious lessons.

The study area was represented by Abu Al-Khasib District, as it is one of the oldest districts in Basra Governorate and because of its different natural environment, in addition to its connection to the Basra Shatt, which borders Abu Al-Khasib District to the west.

Keywords: (Religious land uses, the city of Abu Al-Khasib).

مقدمة:

في مدينة أبو الخصيب التي تقع في محافظة البصرة في العراق، هناك عدة استخدامات مهمة للأراضي الدينية. تُستخدم تلك الأراضي الدينية في مدينة أبي الخصيب لأغراض العبادة والتعليم والتواصل الروحي. تعتبر هذه الاستعمالات جزءًا من النسيج الاجتماعي والثقافي والديني للمدينة، وتسهم في تعزيز الوحدة وتعايش المجتمع المحلي وتوفير بيئة تعاونية للممارسة الدينية. ومن المهم أن نلاحظ أن هذه الاستعمالات قد تتطور مع مرور الوقت وتتكيف مع التغيرات في الاحتياجات والممارسات الدينية في المدينة.

غالبًا ما ترتبط استخدامات الأراضي الدينية في أبو الخصيب بالقادة الدينيين والعلماء الذين يلعبون دورًا حيويًا في توجيه المجتمع. يقدم هؤلاء القادة التوجيه الديني، ويلقون الخطب، ويؤمون الصلوات، ويقدمون المشورة والدعم للأفراد والأسر. إنهم شخصيات محترمة تساهم في الرفاهية الروحية والتطور

الأخلاقي للمجتمع. تمتد استخدامات الأراضي الدينية في أبو الخصيب إلى ما هو أبعد من العبادة والتعليم الرسمي، وهي بمثابة مراكز للمشاركة المجتمعية والأنشطة الاجتماعية. غالبًا ما تنظم المساجد والحسينيات والمراكز الدينية مبادرات خيرية، مثل توزيع المواد الغذائية والإمدادات على المحتاجين، وتقديم المساعدات المالية للأفراد المحرومين، ودعم مشاريع التنمية المحلية. وتعزز هذه الأنشطة الشعور بالتضامن والدعم المتبادل داخل المجتمع.

الحسينيات هي مراكز مخصصة لإحياء ذكرى أحداث كربلاء وعزاء استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وتنشط هذه المراكز بشكل خاص خلال شهر محرم الحرام الذي يصادف ذكرى معركة كربلاء. تقام مجالس العزاء في الحسينيات، حيث يلقي علماء الدين الخطب ويشارك المشاركون في طقوس الحداد وتلاوة المرثيات. كما تضم منطقة أبو الخصيب العديد من المزارات والأضرحة المبجلة، حيث ترتبط هذه المواقع بشخصيات دينية أو علماء أو قديسين وتعتبر مقدسة من قبل السكان المحليين. يزور الناس هذه الأضرحة لطلب البركات والصلاة واحترامهم، غالبًا ما تكون بمثابة وجهات حج مهمة لكل من السكان المحليين والزوار من المناطق الأخرى. بالإضافة إلى المدارس الدينية، هناك أيضًا مراكز تعليمية متخصصة في أبو الخصيب تركز

على الدراسات الإسلامية والتعليم الديني، توفر هذه المراكز دورات دينية منظمة ودراسات قرآنية وتعاليم إسلامية للطلاب من مختلف الفئات العمرية، مما يعزز فهمًا أعمق للدين ومبادئه.

بالإضافة إلى المدارس والمراكز الدينية، قد يوجد في أبو الخصيب مؤسسات مخصصة للتعليم العالي في الدراسات الإسلامية. تقدم هذه المؤسسات دورات ودرجات علمية متقدمة في مجالات مثل الدراسات القرآنية والشريعة الإسلامية واللاهوت والتاريخ الإسلامي. وهي بمثابة مراكز للمعرفة والبحث، وتنتج العلماء والخبراء الذين يساهمون في فهم وتفسير النصوص والمبادئ الدينية. غالبًا ما تقدم المساجد والمراكز الدينية في أبو الخصيب خدمات الاستشارة والدعم للأفراد والعائلات، ويقدم الزعماء الدينيون والمستشارون المدربون التوجيه بشأن الأمور الشخصية والأخلاقية والروحية،

ويساعدون الأفراد على التغلب على التحديات واتخاذ قرارات مستنيرة وفقًا للتعاليم الدينية، وتهدف هذه الخدمات إلى تعزيز الرفاهية وتقوية الإيمان وتوفير نظام دعم داخل المجتمع[١].

قد تشمل استخدامات الأراضي الدينية في أبو الخصيب العقارات والأصول المخصصة للأوقاف. يتم إنشاء هذه الأوقاف من خلال التبرعات أو الوصايا، وتستخدم لدعم مختلف المبادرات الدينية والتعليمية والاجتماعية. ويستخدم الدخل الناتج عن هذه الممتلكات، مثل الأراضي الزراعية أو المباني التجارية، في صيانة المؤسسات الدينية والمنح الدراسية والمشاريع الخيرية. من المهم أن ندرك أن التفاصيل والديناميكيات المحددة لاستخدامات الأراضي الدينية في أبو الخصيب قد تتطور مع مرور الوقت، متأثرة بعوامل مثل التغيرات الاجتماعية والتطورات الدينية واحتياجات المجتمع وتساهم هذه الجوانب مجتمعة في تعزيز النسيج الديني والثقافي والاجتماعي للمدينة، مما يثري حياة سكانها ويعزز الشعور بالهوية والوحدة.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في الاجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي استعمالات الارض الدينية في مدينه ابي الخصيب؟
- ما هي المساجد، كأحد استعمالات الارض الدينية في مدينة أبي الخصيب؟
- ما هي مراكز التعليم الديني والمدارس الدينية ، كأحد استعمالات الارض الدينية في مدينة أبي الخصيب؟
- ما هي الأنشطة الدينية التي يتم تنظيمها في المراكز الدينية في مدينة أبي الخصيب؟
- ما هو دور الاوقاف في استعمال الارض الدينية في مدينه ابي الخصيب؟
- كيف تطورت المراكز الدينية ومساهمة الدولة والاوقاف في مدينه ابي الخصيب؟

اهمية البحث:

مدينة أبي الخصيب هي مدينة تزدهر بتراثها التاريخي وثرائها الثقافي وأنشطتها الدينية والاقتصادية، حيث تضم منطقة أبي الخصيب العديد من المواقع الدينية ذات الأهمية، كما تعد المساجد والمزارات، وجهات دينية للمسلمين وتحمل هذه المواقع أهمية دينية وتاريخية وتجذب الزوار من جميع انحاء العراق. إن استكشاف مواقعها الأثرية وتجربة فعالياتها الثقافية وتذوق نكهاتها المحلية يوفر للزوار فهمًا أعمق لسحر المدينة الفريد.

اهداف البحث:

يرمي البحث إلى إعطاء صورة حقيقية للتغيرات المساحية لاستعمالات الأرض في مدينة الخصيب لإقامة العديد من المشاريع الدينية كالمساجد والمدارس والمراكز الدينية وغيرها الكثير، بالإضافة الى التعرف على مراحل تطور تلك الأراضي الدينية، ومدى مساهمة الاوقاف والدولة في تطورها.

الإطار النظري:

مدينة أبي الخصيب

أبي الخصيب مدينة أثرية تقع في محافظة البصرة جنوب العراق. وهي قريبة من مجرى شط العرب المائي الذي يتكون من التقاء نهري الفرات ودجلة. تأثرت أهمية المدينة التاريخية والحالية كمركز تجاري بقربها من النهر. بينما البصرة هي مدينة مجاورة لشط العرب وتقع في جنوب العراق، كما يحدها من الشرق إيران، ومن الغرب الصحراء الغربية، ومن الشمال محافظة ميسان. تتكون المنطقة التي تقع فيها المدينة من السهول والهضاب والصحاري، وبالإضافة إلى كونها المعبر المائي الناتج عن التقاء نهري دجلة والفرات، تقع هذه المدينة أيضاً وسط المنطقة الصحراوية الواسعة التي تفصل بين قارتي آسيا وأفريقيا[٢].

قضاء أبي الخصيب هو قضاء في محافظة البصرة جنوب العراق، يسكنها حوالي (٢١٥٨٤٥) نسمة لعام ٢٠١٦، وتقع على ارتفاع ٣ متر عن مستوى سطح البحر، وعلى خط عرض ٤٨.٠٤ وخط طول ٣٠.٣٢، ويطلّ قضاء ابي الخصيب على شطّ العرب من بدايته حتى نهاية حدوده الإدارية مع قضاء الفاو، ويبعد عن مركز محافظة البصرة مسافة ٢٣ كيلومتر. ويحيط بالقضاء من الناحية الشمالية شط العرب على بعد ١٣.٥٣ كيلومتر، ومنطقة الجهراء من الناحية الجنوبية على بعد ٦٦.٨٠ كيلومتر، ومنطقة عبادان من الناحية الشرقية على بعد ٧٠.٠٧ كيلومتر، ومنطقة الزبير من الناحية الغربية على بعد ١١٠.٦٣ كيلومتر. يحيط ايضا بالقضاء مجموعة من المناطق والقرى المعروفة بمدينة البصرة، ومنها منطقة المحمرة ومنطقة شعبية ومنطقة جزيرة وربة، ويمر بهذه المنطقة طريق حمدان الرئيسي وهو واحد من أهم الطرق الرئيسية في المنطقة[٣].

خريطة رقم (١) خارطة العراق موضحا فيها موقع محافظة البصرة

خريطة رقم (٢) المناطق المحيطة بقضاء ابي الخصيب

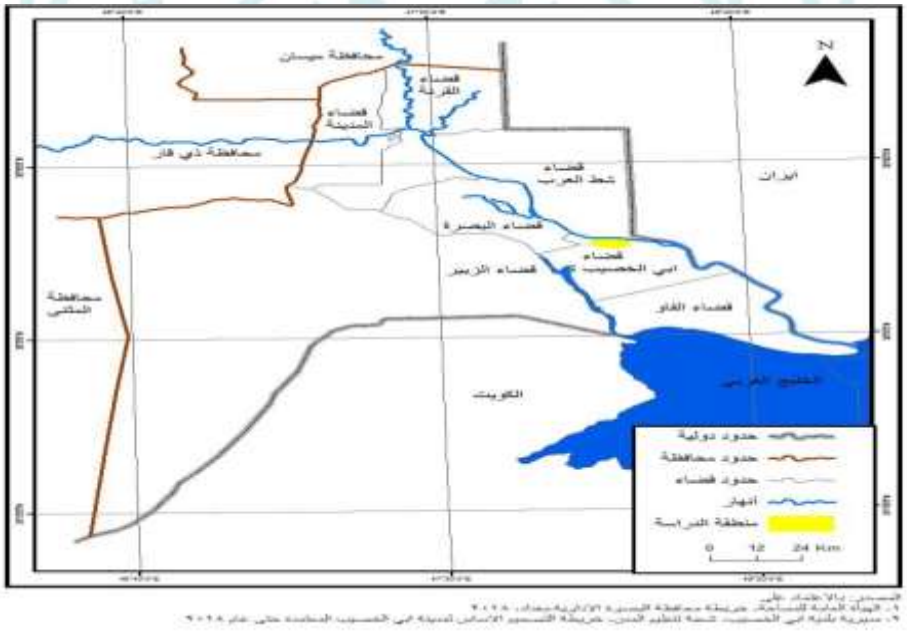

خريطة رقم (٣) المناطق المحيطة بقضاء ابي الخصيب

تعتبر أبي الخصيب واحدة من أقدم المدن في المنطقة، وتمتاز بتاريخها العريق والثقافة الغنية. تعود أصول المدينة إلى العصور القديمة، حيث كانت تعرف في العصور القديمة بأسماء مختلفة مثل

"أوبير" و"إريدو" و"فيدل"، وتشتهر المدينة بوفرة المياه وخصوبة الأراضي المحيطة بها، مما جعلها مركزًا اقتصاديًا وتجاريًا مزدهرًا.

تاريخيًا، كانت أبي الخصيب تعتبر مركزًا حضريًا رئيسيًا في المنطقة، وشهدت تأثيرات وتواجدًا لعدة حضارات وإمبراطوريات على مر العصور، بما في ذلك السومريين والبابليين والآشوريين والفرس والعرب والعثمانيين. وفي الجانب الثقافي، تحتوي أبي الخصيب على العديد من المعالم التاريخية والثقافية، بما في ذلك المساجد والمعابد والأسواق التقليدية والمتاحف. بالإضافة إلى ذلك، تعتبر أبي الخصيب مركزًا ثقافيًا حيث يُقام العديد من المهرجانات والفعاليات الثقافية والفنية والرياضية على مدار العام، وتُعد مدينة أبي الخصيب وجهة سياحية مهمة في العراق، حيث يأتي الزوار من جميع أنحاء العراق لاستكشاف تاريخها القديم واكتشاف ثقافتها المتنوعة[٤].

التخطيط العمراني والأراضي الدينية في مدينة أبي الخصيب

تختلف مراحل استعمال الأرض الدينية في مدينة أبي الخصيب وفقًا للتاريخ والتطورات المحلية. ومع ذلك، يمكن أن تتضمن المراحل التالية[٥]:

- الموقع الديني الأصلي: قد يتم تحديد موقع أرض دينية أصلية في المدينة وفقًا للاحتياجات الدينية والتوجيهات المحلية، كما يمكن أن يكون هذا الموقع محددًا بناءً على أسس تاريخية أو ثقافية أو دينية.
- إنشاء المسجد أو المركز الديني: يتم بناء المساجد والمراكز الدينية على الأرض الدينية المخصصة. يتم تصميم وإنشاء هذه المباني وفقًا للمعايير الدينية والمحلية المعمول بها.
- التوسع والتطوير: مع تزايد الاحتياجات الدينية ونمو المجتمع، قد يتم توسيع المساجد والمراكز الدينية الحالية أو بناء مباني جديدة على الأراضي الدينية المتاحة.

- توفير الخدمات: تُستخدم الأراضي الدينية لتوفير خدمات دينية واجتماعية للمجتمع المحلي. قد تشمل هذه الخدمات الصلوات الجماعية، والدروس الدينية، والنشاطات الثقافية والتعليمية الأخرى.
- الصيانة والإدارة: تُحافظ الأراضي الدينية على جودتها وتُدير بواسطة الهيئات الدينية المعنية أو الجهات الحكومية ذات الصلة. يتم الاهتمام بصيانة المباني والترتيبات الخارجية للأراضي الدينية.
- الاستدامة: ينبغي أن تُدار الأراضي الدينية بطريقة مستدامة ومسؤولة، مع مراعاة الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية المحيطة. يمكن تحقيق ذلك من خلال استخدام التقنيات البيئية المتقدمة والممارسات الخضراء. يعد تنفيذ ممارسات الإدارة المستدامة للأراضي الدينية أمرًا ضروريًا لتحقيق الكفاءة على المدى الطويل. ويشمل ذلك الإدارة المسؤولة للموارد، والحد من النفايات، وكفاءة الطاقة، واستخدام مصادر الطاقة المتجددة. إن التأكيد على الإشراف البيئي داخل هذه الأراضي يمكن أن يكون قدوة للمجتمع الأوسع والمساهمة في مستقبل أكثر اخضرارًا واستدامة.

يعد التخطيط العمراني ووجود الأراضي الدينية في مدينة أبو الخصيب من الجوانب المهمة التي تشكل المخطط العمراني والنسيج الثقافي للمدينة، حيث شهدت منطقة أبو الخصيب مراحل مختلفة من التطور العمراني عبر تاريخها، وباعتبارها مدينة قديمة، فقد تأثر تخطيطها الحضري بالأنماط المعمارية ومبادئ التخطيط للحضارات المختلفة التي سكنت المنطقة. كما تتكون منطقة أبو الخصيب من أحياء سكنية تتسع لسكانها، وقد تختلف هذه المناطق من حيث أنواع المساكن، بدءاً من المنازل التقليدية إلى المجمعات السكنية الحديثة، فقد تم تصميم المناطق السكنية لتزويد السكان بوسائل الراحة الأساسية والوصول إلى الخدمات المجتمعية[٦].

لذلك تحتل المساجد مكانة مهمة في النسيج الحضري لأبي الخصيب، إنها بمثابة أماكن للعبادة والتجمع المجتمعي والتوجيه الروحي للسكان المسلمين المحليين، من المحتمل أن يكون في المدينة عدة مساجد منتشرة في جميع أنحاء أحيائها، حيث تجتذب المساجد البارزة تجمعات أكبر. ويضم أبو الخصيب مزارات وأضرحة مخصصة لشخصيات دينية أو شخصيات تاريخية مبجلة، حيث تتمتع هذه المواقع بأهمية ثقافية ودينية ويمكن أن تصبح وجهات للحج تجتذب الزوار من داخل المدينة ومن أجزاء أخرى من البلاد[٧]. يوجد أيضا في المدينة مؤسسات دينية مثل المدارس الإسلامية والمعاهد الدينية ومراكز الدراسات الدينية، وتساهم هذه المؤسسات في نشر المعرفة الدينية والحفاظ على التقاليد الدينية داخل المجتمع. يؤثر وجود تلك الأراضي الدينية على الهوية الثقافية والنسيج الاجتماعي للمدينة. غالبًا ما تكون المواقع الدينية بمثابة نقاط محورية للمناسبات المجتمعية والمهرجانات والاحتفالات الدينية، مما يعزز الشعور بالانتماء والوحدة بين السكان.

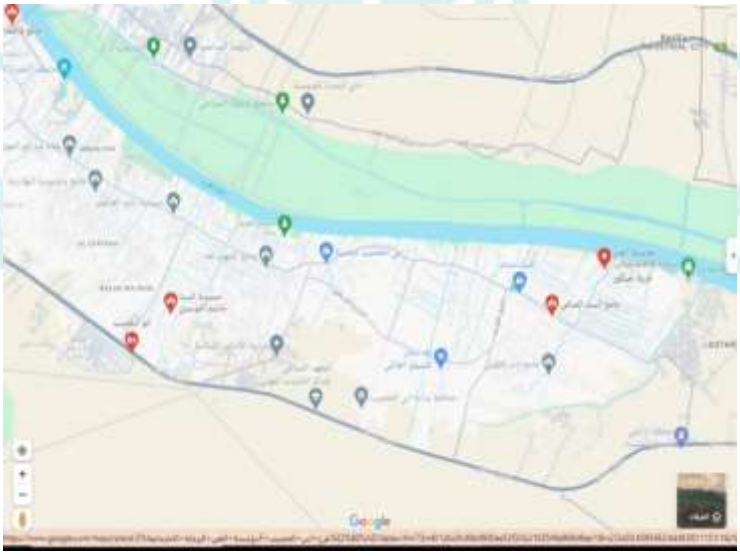

خريطة رقم (٤) يوضح توزيع الأراضي الدينية في أبى الخصيب

المساجد في مدينة أبي الخصيب

المساجد تعتبر واحدة من أهم استعمالات الأراضي الدينية في مدينة أبي الخصيب. تعد المساجد مكانًا مركزيًا للعبادة والتجمع الديني للمسلمين. المساجد هي المكان الرئيسي لأداء الصلوات الجماعية والفردية للمسلمين وتوفر المساجد المساحة والمرافق اللازمة للمصلين لأداء واجباتهم الدينية وتعزيز الروحانية والتواصل مع الله. تشكل المساجد مركزًا هامًا للتعليم والتوجيه الديني، حيث يتم تقديم الدروس والمحاضرات الدينية والتعليم الشرعي في المساجد، حيث يتم تعليم الشرائع الإسلامية والقيم الأخلاقية والمعرفة الدينية للمجتمع. تعتبر المساجد مكانًا للتجمع الاجتماعي للمسلمين[٨]. يمكن للمساجد أن تكون مراكز للتفاعل الاجتماعي والتعارف بين الأفراد، حيث يتم تنظيم الفعاليات الاجتماعية والثقافية والتعليمية مثل الدروس والندوات والفعاليات الخيرية والاحتفالات الدينية. قد توفر المساجد ايضا العديد من الخدمات المجتمعية للمسلمين وغير المسلمين على حد سواء. يمكن أن تتضمن هذه الخدمات المساعدة الاجتماعية والإغاثة الطارئة والرعاية الصحية والتعليم والتوجيه الشخصي والمساعدة للمحتاجين في المجتمع.

أهم المساجد ودور العبادة في قضاء ابي الخصيب

للمساجد الأثرُ البالغُ في تحديد هويَّة الدول، فهي نبراسا" مضيئاً يقصده الناس ليستلهمو منه العلمَ والنورَ الإلهيَّ، وتعد المساجد من أبرز مصادر الغذاء الروحيّ. وقد عُرف قضاء ابي الخصيب بأصالة موروثه الدينيّ، ومن أبرز الموروثاتِ الدينيّة هي المساجدُ، التي خرَّجَت العديدَ من الشخصيّات المؤمنة والعلماء، التي أدَّت أدواراً مهمّة على امتداد التاريخ، منها مقارعةُ الظلم بجميع أنواعه، وهي تعدُّ مدارسَ ثقافية وفكريّةً تبث معانيها السامية وأنوارَها في أرجاء المدينة.

خريطة (٥) يوضح بعض المساجد في أبى الخصيب

في قضاء أبي الخصيب الكثير من الجوامع والمساجد التي يعود تاريخ بناؤها إلى عهد الدولة العثمانية ومنها:

١ – جامع الإمام الرضا (عليه السلام)

جامع الإمام الرضا (عليه السلام)، هو مسجد يقع في مدينة البصرة في منطقة أبي الخصيب، وهي إحدى المناطق الرئيسية في البصرة. وهو مسجد ذو أهمية كبيرة للمسلمين الشيعة.. هذا المسجد يعتبر مقامًا يستقطب الزوار من شتى أنحاء العراق[٩].

يُعد جامع الإمام الرضا في أبي الخصيب بالبصرة مكانًا لجذب الزوار من مختلف انحاء العراق. يتميز جامع الإمام الرضا في أبي الخصيب بتصميمه المعماري الجميل الذي يجمع بين العناصر التقليدية والحديثة ، يجتذب المسجد الزوار الذين يأتون للصلاة والتأمل، ويقدمون التحية والزيارة.

وقد تم تقسيم الجامع إلى عدد من الدوائر، تناولت بعضها خبرة مدرسة البصرة الشهيرة في النحو، وأخرى لتعليم اللغة، وثالثة للخطابة والأمور الفلسفية. وكان أبو الأسود الدؤلي، والخليل بن أحمد

الفراهيدي، والأصمعي، وواصل بن عطاء، وقتادة السدوسي، والحسن البصري من العلماء الذين نقلوا. علمهم في ذلك المسجد واشتملت هذه الدورات على أهل البصرة ومن زارها طلباً للعلم، ومن طلب العلم من علمائها.[١٠].

وفي فترة قصيرة نسبيًا بعد تأسيسه، كان المسجد بمثابة مكان لتسوية النزاعات الفردية والشخصية، وكما سبقت الإشارة فقد استضاف المسجد عددًا من الندوات التعليمية، منها ندوة أبي عمرو بن العلاء، وخليل بن أحمد الفراهيدي، ويونس بن حبيب، والأصمعي، بالإضافة إلى ذلك، كان المسجد يستضيف طلاب العلم من العديد من المناطق الإسلامية، وفي العديد من الأعياد الدينية، يتوجه عدد كبير من سكان البصرة أيضاً إلى مسجد الإمام الرضا "عليه السلام" لأداء شعائرهم الدينية في هذا الموقع المقدس.

شكل رقم (١) جامع الإمام الرضا (عليه السلام)

شكل رقم (٢) جامع الإمام الرضا (عليه السلام)

٢ – جامع السراجين

يعد جامع السراجي من مساجد العراق التاريخية القديمة في مدينة البصرة، ويتميز بعمارته الأثرية والتراثية، فقد تم إنشاؤه عام ١٧٢٧ هـ / ١١٤٠ هـ، وتبلغ مساحة المسجد حوالي ١٩٠٠ متر مربع، ويقع في حي السراجي بمنطقة أبو الخصيب. توجد فوق المسجد مئذنة قديمة مبنية ببذخ مع حوض واحد مصنوع من الطوب القديم. تحتوي أجزائه العلوية على نقوش بالكاشي ذات اللون الكربلائي. توجد منطقة كبيرة للصلاة بالداخل يبلغ طولها ١٨ مترًا وعرضها ١١ مترًا، كما يوجد منبر محاط بسياج من خشب الساج على يمين محراب الطوب والأسمنت في الحرم ويحتوي كل جانب من جوانب الكنيسة على نوافذ[١١].

ويعتبر الجامع من أكبر مساجد البصرة في العصور القديمة حيث كان يسمى الجامع الكبير في البصرة قبل بناء المساجد الحديثة وجامع البصرة الكبير. كما أن من أسمائه القديمة أيضاً اسم جامع مناوي لجم الكبير، لأن المنطقة كانت تسمى قرية مناوي لجم، ثم توسعت، لتمييزها عن مسجد مناوي لجم. تم تجديد بناء مسجد السراجي في الثمانينيات، ويعلو المسجد مئذنة يعود تاريخها إلى حوالي ثلاثة قرون. وبذلك دخلت في صلب المباني الأثرية التي لا يجوز المساس بها بحسب قوانين

"اليونسكو" في الحفاظ على التراث العالمي لأي أثر يتجاوز عمره مائة عام، إضافة إلى رمزيته لأهل البصرة[١٢].

شكل رقم (٣) جامع السراجي

٣ – جامع الرومية

جامع الرومية في أبي الخصيب هو مسجد تاريخي مهم يقع في مدينة البصرة في جنوب العراق، ويعود تاريخ هذا المسجد إلى العصور الإسلامية الأولى ويعتبر جزءًا من التراث الثقافي والديني للمدينة. تحمل كلمة "الرومية" في اسم المسجد تأثيرًا تاريخيًا، حيث يعتقد أن المسجد كان يقع في منطقة كانت تأوي الروم، أو البيزنطيين، خلال الفترة الإسلامية المبكرة، كما يرجح أن تسمية المسجد تعكس وجود تجمع للروم في تلك المنطقة قديمًا[١٣].

٤ – جامع الشهيد طه

جامع الشهيد طه يقع في محافظة البصرة في قضاء ابو الخصيب قرية كوت الفداغ. تأسس الجامع في الثمانينات خلال الحرب العراقية الايرانية وشيدت منارة الجامع بطريقة البناء الجاهز وكذلك السياج الخارجي وسمي بهذا الاسم تخليدا لاحد شهداء الحرب من ابناء المنطقة.

٥ – جامعُ الشّيخ جَعفَر: أحدُ المَوروثات الدينيَّة والمدارس الثقافيّة في البَصرة

يقعُ جامعُ الشيخ جَعفر في قضاء أبي الخصيب . باب طويّل، أسّسه المرحومُ الحاجُّ أحمد الموسى الجنديل على نفقته ونفقة عدد من الأخوة المؤمنين عام ١٩٤٦م. شُيِّد الجامع مع جميع ملحقاته على مساحة ١٠٠٠ متر٢، وهو يتضمَّن بيتا للإمام، ومغتسلاً، وديواناً للضيوف، ومكتبةً، ومغاسلَ، بالإضافة الى صحنِ الجامع، أمّا مساحةُ الحرم منفرداً، فهي ١٠٠متر مربع.

سُمّي الجامعُ باسم الشيخ جعفر؛ كونه الإمامَ والمتولي للجامع في بداية تأسيسه، وهو الشيخ جعفر بن يوسف بن جعفر آل راضي، ولد في أبي الخصيب عام (١٩١٧)، ودرس في النجف الأشرف على أيدي كبار العلماء، أمثال: الشيخ النائيني، والسيد محسن الحكيم، والسيد ابي القاسم الخوئي قدست أسرارهم، وقد توفي (رحمه الله تعالى) عام (١٩٨٠).

بني الجامع سنة ١٩٤٦م من الطين (اللبن)، وسُقِّف بأعمدة الصندل، وكان فراشُه وقت بنائه من حصير سعف النخيل، وبقي هذا البناء الى الثمانينيّات، ثمّ تمّ هدمه وإعادة بنائه على نفقة إحدى النساء المؤمنات، وأصبح من الطابوق والكونكريت المسلَّح، وبقي هذا البناء شامخاً إلى يومنا هذا، إلّا أنّه أُضيفَ إليه بعض التعديلات بعد سقوط النظام المقبور، كإضافة طارمة، وبناء بعض القاعات[١٤].

شكل رقم (٤) جامع الشيخ جعفر

تسلَّم تولِيةَ الجامع في بداية تأسيسه الشيخ جعفر بطلب من المؤسّس الحاج أحمد، وقد أوصى كذلك بالتولية من بعد وفاة الشيخ جعفر إلى أولاده الراشدين الصالحين، وفعلاً قام بتوليه كلٌّ من أبنائه: الحاج طارق أحمد، وجاء بعده أخوه فؤاد أحمد، ثم عبد النبي أحمد، والآن الحاج مالك أحمد. يعدُّ الجامعُ من الأماكن العباديّة الفاعلة في أبي الخصيب؛ حيث تقام فيه عدّة أنشطة على طول السنة.

٦ – جامع القدس

جامع القدس وكان يسمى حمدان الجزيرة سابقاً، وهو من مساجد العراق القديمة الأثرية الواقعة في محافظة البصرة، ولقد بني في عهد الدولة العثمانية عام ١١٣٢هـ/١٧١٩م، كما يذكر انه تم تعميره في عام ١٣٢٧هـ/١٩١٠م، ويقع في قرية حمدان البلد التابعة لقضاء أبي الخصيب، ولقد كان مبنى المسجد مشيد من مادة اللبن والطين والحصير وجذوع النخل، وأعيد بناؤه وجددت عمارته فبني بالطابوق عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، عند فتح شارع حمدان البلد ثم أعيد بناؤه عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، وتبلغ مساحتهُ الكلية ٧٥٠م٢، ويقوم الحرم على أربعة أعمدة كونكريت تحمل قبتهُ، وللحرم ثلاثة مداخل (أبواب) صنعت من الخشب الصاج، ويتوسطه محراب وعن يمينه منبر للخطابة سياجه من الخشب الصاج. وتقام في الجامع حالياً صلاة الجمعة وصلاة العيدين والصلوات الخمس، ومن نشاطاتهِ إقامة دورات لتحفيظ القرآن الكريم لطلبة المدراس في العطلة الصيفية[١٥].

٧ – جامع باب سليمان

يقع في قرية سليمان، ولقد بني الجامع في عهد الدولة العثمانية عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م، وهو من جوامع العراق التاريخية والأثرية ويعتبر من الجوامع القديمة في البصرة، ويحتوي الجامع على مصلى حرم يستوعب ٦٥٠ مصل، وتبلغ مساحة الجامع الكلية حوالي ٥٠٠ متر مربع تقريباً. وتقام في الجامع الصلوات الخمسة وصلاة الجمعة وصلاة العيدين، وكما تقام في الجامع الاحتفالات الدينية ودورات تحفيظ القرآن..

شكل رقم (٥) جامع باب سليمان

٨ – جامع (أبو الخصيب) المعروف بجامع السيد الصافي

محطةٌ من المحطات المكانية للعبادة، ومنزل يملأ حياة المؤمنين بالأمل والرجاء وهم يقطعون أشواطاً من حياتهم نحو التقرب الى الله تعالى، فيه يتزودون بنسيم الجنان وعطرها ، يغرسون فيه عملهم الصالح ويسقونه بالطاعات والعبادات، هي دورٌ وبيوتٌ أمر الله أن تُرفعّ ويُذكرَ فيها اسمُه، إنها بيوت الله، ومنها جامع (أبو الخصيب) في البصرة المشهور بـ(جامع السيد الصافي) أحد جوامع البصرة المهمة في قضاء أبي الخصيب، شيِّد في ثلاثينيات القرن المنصرم على الضفة الغربية لنهر باب سليمان ، وكان للعلماء دورٌ فاعل في المسجد، كالسيد مهدي القزويني الكاظمي (رحمه الله)؛ إذ كانت التولية بيده لفترة من الزمن، وبعد انتقاله الى مركز البصرة، آلت التولية الى السيد محمد حسن الصافي (رحمه الله) ، ولطول المدة التي قضاها السيد إماماً للمسجد، سُمي الجامع باسمه (جامع السيد الصافي) ، الاسم الذي يعرف به الجامع الى هذا الوقت ، تُعدُّ صلاةُ الجماعة والجمعة من أبرز أنشطة المسجد اليوم؛ وكذلك إقامة الدورات القرآنية للأطفال في أيام العطل الصيفية، إضافةً الى تعليمهم الأحكام الشرعية، وعقد الندوات التثقيفية في شهر رمضان المبارك ، بُني المسجدُ على مساحة تقدر بـ (٩٥٠) مترا مربعا، من ضمنها ملحقات الجامع، من المغتسل والحمامات، وزُخرفت

قبتُه من الداخل بزخارف إسلامية، وكتب عليها الأسماء المقدسة، وكذا أُطّرت بآية الكرسي بخط إسلامي جميل تجانس فيه اللونان الأزرق والأصفر بشكل رائع يَسرُّ الناظرين.

شكل رقم (٦) جامع ابي الخصيب (جامع السيد الصافي)

٩ – جامعُ نَهَرْ خُوزْ

من المساجد البصريَّة التي لها أثرُها الكبيرُ في المجتمع جامعُ نهر خوز، الذي يُطلق عليه أحياناً (جامع السَّادة)، تمييزاً له عن غيره من المساجد في منطقة نهر خوز، ولا تَعني هذه التسمية أنَّه مختصٌّ بالسادةِ، بل هو بيت من بيوت الله يجمع أهلَ المنطقة والمناطق القريبة على الطاعة والعبادة والدعاء. الموقعُ وسنةُ التأسيس يقعُ جامعُ نهر خوز (جامع السَّادة)، في قرية (نهر خوز) التابعة إلى قضاء أبي الخصيب، وهو من المساجد القديمة في القضاء؛ إذ يرجع بناؤه إلى سنة (١٩٣٦م).

وفي وقتنا الحاضر، تُقام الدوراتُ القرآنيةُ لتربية الناشئة والشباب من أهل قرية نهر خوز والقرى القريبة، خصوصاً في العطل الصيفية، وكذا تُقام الدُّروسُ والمحاضراتُ الفقهية والعقائديةُ والأخلاقيةُ، ويبقى مسجد نهر خوز . كسائر مساجدنا . مستمرا بأداء رسالته الدينية والثقافية، يجمعُ الشباب المسلم والملتزم بتعاليم الدين الحنيف، ويواظبُ على إحياء المناسبات الدينية.

شكل رقم (٧) جامع نهر الخوز

وهناك العديد من الجوامع الاخرى ومنها:

- جامع بلد سلامة
- جامع السبيليات
- جامع حمزة الفداغ
- جامع حمزة الفوقاني
- جامع عويسيان
- جامع مناوي لجم الصغير
- جامع باب الطويل
- جامع أبي الخفيف (أبو الخفيف)
- جامع حمدان البز
- مسجد بلد سلطان
- جامع حمدان البلد

الحسينيات ومجالس العزاء في مدينة أبي الخصيب

الحسينيات ومجالس العزاء هي مظاهر ثقافية ودينية هامة في مدينة أبي الخصيب وفي العديد من المجتمعات الشيعية. ترتبط هذه المظاهر بذكرى استشهاد الإمام الحسين بن علي، الذي وقع في معركة كربلاء في العام ٦٨٠ ميلادي.

الحسينية هي مكان يُقام فيه مجالس العزاء والمناسبات الدينية الشيعية. تعتبر الحسينيات مراكز اجتماعية وثقافية للمسلمين الشيعة، حيث يجتمع المؤمنون لأداء العبادات والتعبير عن حزنهم والتذكير بتضحيات الإمام الحسين وأهل بيته. يتم في الحسينيات قراءة مجالس العزاء والمواعظ والمحاضرات الدينية، وقد يقام فيها أيضًا فعاليات ثقافية واجتماعية متنوعة. الحسينيات مصممة عادة كمراكز مجتمعية أو مباني مخصصة، غالبًا ما تحتوي على قاعة للصلاة، حيث تقام الطقوس والتجمعات الدينية، بالإضافة إلى مساحات للمحاضرات والاجتماعات والأنشطة الاجتماعية، كما يختلف الطراز المعماري للحسينيات، لكنه يشتمل بشكل عام على عناصر جمالية وتصميمات إسلامية، مثل القباب والمآذن والخط[١٦].

مجالس العزاء هي تجمعات تقام لتأبين الإمام الحسين وأهل بيته في الأيام المشهورة بـ "عاشوراء" وفي الأيام العاشرة من شهر محرم الهجري، حيث يشارك المؤمنون في هذه المجالس بالبكاء والنواح والتعبير عن الحزن والأسى على استشهاد الإمام الحسين وأصحابه، ويتم خلال هذه المجالس قراءة مقتطفات من تاريخ كربلاء وتلاوة قصائد مأثورة تذكر بالمأساة والظلم الذي وقع. في أبي الخصيب وطوائف الشيعة الأخرى، تقام مجالس العزاء سنوياً خلال شهر المحرم، وخاصة يوم عاشوراء، الذي يمثل ذروة فترة العزاء وتعرف هذه التجمعات باسم "المجالس" وهي مخصصة للحداد على مأساة كربلاء ويتجمع المشاركون خلال المجالس لاستذكار أحداث كربلاء من خلال تلاوة المراثي والأشعار والمواعظ التي تروي معاناة وتضحيات الإمام الحسين وأصحابه وتمتلئ الأجواء بالحزن،

حيث يعبر المشاركون عن حزنهم وإخلاصهم من خلال طقوس الحداد، بما في ذلك الضرب على الصدر والبكاء وجلد الذات[١٧].

تلعب الحسينيات ومجالس العزاء دورًا مهمًا في تعزيز الوعي الديني والثقافي وتعزيز الروحانية والترابط الاجتماعي بين المجتمع الشيعي. تُنظم هذه المجالس في أبي الخصيب وفي العديد من المدن الأخرى حول العالم حيث يتواجد مجتمع شيعي قوي، حيث تلعب الحسينيات وتجمعات العزاء دوراً حيوياً في الحفاظ على التراث الثقافي والديني للمجتمعات الشيعية. أنها توفر مساحة للتضامن المجتمعي، والتفكير الروحي، والتعاليم الأخلاقية، ما تعزز هذه الأحداث الشعور بالوحدة والرحمة والتعاطف بين المشاركين، مما يعزز قيم العدالة والتضحية والمقاومة ضد الظلم. علاوة على ذلك، غالباً ما تشارك الحسينيات في مختلف الأنشطة الخيرية وأنشطة التوعية المجتمعية، بما في ذلك المبادرات الخيرية والبرامج التعليمية والخدمات الاجتماعية، بهدف إفادة المسلمين الشيعة والمجتمع الأوسع[١٨].

من المهم ملاحظة أن العادات والممارسات المحددة المرتبطة بالحسينيات وتجمعات العزاء قد تختلف باختلاف المناطق والمجتمعات. تشكل التقاليد المحلية والتأثيرات الثقافية والممارسات الدينية الطابع الفريد لهذه الأحداث. ومن اهم الحسينيات في مدينة ابي الخصيب:

حسينية داوود العاشور

حسينية الحاج داوود العاشور هي حسينية تم تأسيسها عام ١٩٩١ في منطقة مهيجران التابعة لقضاء أبي الخصيب في محافظة البصرة العراقية، وقد سُميت على اسم مؤسسها داوود حسن العاشور وقد كانت نشاطات الحسينية تقتصر على إحياء مناسبات محددة فقط، ولكن بعد عام ٢٠٠٣ ؛ كانت نقطة تحول في تاريخ الحسينية من خلال إحياء العديد من المناسبات وإقامة المحاضرات الدينية على مدار السنة.

شكل رقم (٨) حسينية داوود العاشور

وهناك عدة حسينيات اخرى في مدينة ابي الخصيب ومنها:

١ – حسينية الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)

خريطة رقم (٦) موقع حسينية الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)

٢ – حسينية احباب الحسين.

٣ – حسينية ابي الخصيب

٤ – حسينية المازنية

خريطة رقم (٧) مواقع مجموعة من الحسينيات في ابي الخصيب

٥ – حسينية الامام المهدي (عليه السلام)

٦ – حسينية البقيع

٧ – الحسينية الزينبية

٨ – حسينية بني عامر البهادرية

٩ – حسينية ام البنين

خريطة رقم (٨) مواقع مجموعة من الحسينيات في ابي الخصيب

المزارات والأضرحة في مدينة أبي الخصيب

تعتبر مدينة أبي الخصيب مهدًا للحضارة العراقية القديمة ولها العديد من المزارات والأضرحة التاريخية المهمة. وفيما يلي بعض المزارات والأضرحة الشهيرة في مدينة أبي الخصيب:

١ – مرقد ابو الجوزي

وهو من أهمّ المعالم التاريخية الأثريّة في قضاء ابي الخصيب، وهو صرح عثماني يقع مرقد ابو الجوزي في جنوب محافظة البصرة بين قرية عبد اليان وقرية عويسيان التابعة الى قضاء ابي الخصيب حيث يقع قبر ابو الجوزي والذي سميت المنطقة باسمه وأصبح عنوانا لها. المرقد يحتوي على قبتين متلاصقتين، القبة الخارجية فيها ضريح الشيخ أما القبة الداخلية في الجهة الشرقية كان فيها ضريح زوجته أو سريته ... تُحيط بالمرقد الأراضي الزراعية التابعة له وقتذاك، ويُعدُ من طليعة المراقد الثمانية في البصرة ... ألبسه تقادم الزمن رداء الإهمال والتخريب.. لكنه بقي يعاند الزمن وينتظر من يقوم بتأهيله وعودته للحياة بحالة أفضل، طالما أنه من الأبنية الأثرية حيث تم العمل ببنائه على طراز الهندسة العثمانية الأثرية[١٩].

شكل رقم (٩) قبر ابو الجوزي

٢ – مرقد السيد رجب الرفاعي

وهو السيد رجب بن السيد شمس الدين بن السيد أحمد الرفاعي جدّ أسرة الرفاعي في البصرة، يقع مرقده في قرية السبيليات بين قريتي الصنكر وابي مغيرة وهو نقيب البصرة، توفي سنة ١٢٤٧ هجرية– ١٨٣١م

شكل رقم (١٠) مرقد السيد رجب الرفاعي

٣ – قبر ومرقد إبراهيم الرديني

وهو الجد الأعلى لآل الردينية في البصرة.

شكل رقم (١١) مرقد ابراهيم الرديني

٤ – قبر ومرقد سهل بن عبد الله التستري

أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس التستري، أحد علماء أهل السنة والجماعة ومن أعلام التصوف السني في القرن الثالث الهجري ، وهو واحد من أهمّ الأئمة الصوفيين في المنطقة.

شكل رقم (١٢) مرقد سهل بن عبد الله التستري

٥ – قبر ومرقد سليمان بن علي العباسي

وهو عم الخليفة المنصور والخليفة السفاح وهو أمير البصرة.

٦ – قبر ومرقد عباس بن مرداس

يقع قبر عباس بن مرداس في جنوب أبي الخصيب في منطقة قاووس، وهو شاعر وصحابي مخضرم

٧ – قبر ومرقد صالح أبو الحمد

وهو السيد عبد الرحمن بن عبد الله بن حسن بن حسين بن يوسف عز الدين المدفون في البصرة واسمه السيد صالح ابو الحمد والد السيد درويش، ويقع قبره قرب طريق أبو الخصيب في قرية العنيبة على شط العرب.

المهرجانات والمناسبات الدينية في مدينة أبي الخصيب

مدينة أبي الخصيب في العراق تحتفظ بتراث ديني غني وتشهد العديد من المهرجانات والمناسبات الدينية التي تجذب الزوار من مختلف الأماكن. من بين هذه المهرجانات والمناسبات الدينية المهمة في مدينة أبي الخصيب يمكن ذكر ما يلي[٢٠]:

- ذكرى عاشوراء: تحتفل مدينة أبي الخصيب بشكل خاص بذكرى عاشوراء، وهي مناسبة دينية هامة للمسلمين الشيعة، حيث تعتبر ذكرى عاشوراء من أبرز المناسبات الدينية في مدينة أبي الخصيب. يتم تنظيم مسيرات حزنيه تسمى "مواكب العزاء"، حيث يشارك الناس في المسيرات ويحملون رايات سوداء ويلبسون ثياب حزن، ويتلون المراثي والتواشيح للتعبير عن الحزن والأسى على استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه في معركة كربلاء[٢١].
- زيارة الإمام الكاظم (عليه السلام): يقصد الكثيرون مدينة أبي الخصيب لزيارة ضريح الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، الذي يعتبر من المراكز المقدسة للشيعة. يقوم الزوار بالصلاة والتلاوة وتقديم التحية للإمام الكاظم والمشاركة في الأنشطة الدينية المرتبطة بهذه الزيارة.
- شهر رمضان: يشهد شهر رمضان المبارك احتفالات كبيرة في مدينة أبي الخصيب. يتم تنظيم صلوات الجماعة في المساجد، وتزين الشوارع والمحال التجارية بالإضاءات والأضواء الزاهية. كما يتم تنظيم أنشطة ثقافية ودينية متنوعة، بما في ذلك الإفطار الجماعي والتبرعات الخيرية للفقراء والمحتاجين.
- عيد الفطر وعيد الأضحى: تحتفل مدينة أبي الخصيب بعيدي الفطر والأضحى بفرحة وبهجة. يتم إقامة صلاة العيد في المساجد، وتبادل التهاني والتبريكات بين الناس. كما يتم ذبح الأضاحي وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين.

- مولد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): تشهد مدينة أبي الخصيب احتفالات رائعة بمناسبة مولد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وهو الحدث الذي يحتفل به المسلمون في جميع أنحاء العالم. يتم تنظيم المسيرات والمسابقات الدينية والفعاليات الاحتفالية المختلفة، وتُزيَّن الشوارع والمساجد بالإضاءات والزينة.
- ليالي القدر: في شهر رمضان، يحتفل المسلمون في مدينة أبي الخصيب بليالي القدر، وهي الليالي المباركة التي يُعتقد أنها تحمل أجرًا عظيمًا. يتم تنظيم صلوات خاصة وأنشطة دينية في المساجد، ويُحث الناس على العبادة والذكر والتسبيح في هذه الليالي.
- المناسبات الدينية الأخرى: قد تحتفل مدينة أبي الخصيب أيضًا بمناسبات دينية أخرى على حسب تواجد الطوائف الدينية في المدينة. قد تشمل هذه المناسبات المسيحية، مثل الكريسماس وعيد الفصح، والمناسبات اليهودية مثل رأس السنة العبرية.

الأوقاف في مدينة أبي الخصيب

تعتبر الأوقاف جزءًا مهمًا من البنية التحتية الدينية والاجتماعية في مدينة أبي الخصيب. توجد العديد من الأوقاف في مدينة أبي الخصيب، وتشمل المساجد، والمدارس الدينية، والمستشفيات الخيرية، والمؤسسات الخيرية الأخرى، هذه الأوقاف تعمل على تلبية احتياجات المجتمع المحلي وتقديم الخدمات الدينية والاجتماعية للمسلمين. بعض الأوقاف الشهيرة في مدينة أبي الخصيب تشمل جامع الإمام علي (عليه السلام) وجامع السيدة زينب (عليها السلام)، هذه المساجد ذات أهمية كبيرة للمسلمين وتعتبر مراكز للعبادة والتعليم الديني. بالإضافة إلى ذلك، تعمل الأوقاف في أبي الخصيب على توفير الدعم المادي والمعنوي للفقراء والمحتاجين في المدينة، حيث يتم توجيه الموارد المالية والعينية من الأوقاف لتقديم المساعدة للأفراد والأسر الفقيرة والمساهمة في تحسين ظروفهم المعيشية. تتعاون الأوقاف في مدينة أبي الخصيب مع الجهات الحكومية والمؤسسات الأخرى لتعزيز التنمية المحلية وتقديم الخدمات الاجتماعية والتعليمية للمجتمع. يمثل النظام الوقفي في مدينة أبي الخصيب

جزءًا هامًا من الحياة المجتمعية والدينية، حيث يساهم في تلبية احتياجات المسلمين وتحسين جودة حياتهم من خلال توفير الخدمات الدينية والاجتماعية ودعم المحتاجين[٢٢].

كيف تطورت المراكز الدينية بمساهمة الدولة والاوقاف في مدينه ابي الخصيب

أبي الخصيب مدينة ذات تراث ديني وثقافي غني. وتلعب الدولة والأوقاف دوراً كبيراً في الحفاظ على هذا التراث والحفاظ عليه. إنهم يستثمرون في ترميم وتجديد المواقع الدينية التاريخية، مما يضمن سلامتها الهيكلية وقيمتها الثقافية ومن خلال حماية هذه المراكز الدينية تساهم الدولة والأوقاف في تعزيز السياحة الدينية والحفاظ على هوية المدينة. إن تطوير المراكز الدينية في أبي الخصيب هو نتيجة للجهود التعاونية بين الدولة والأوقاف والمجتمع المحلي، وتشمل مساهماتهم جوانب مختلفة، بما في ذلك تطوير البنية التحتية والتعليم والحفاظ على التراث والخدمات الاجتماعية، بهدف تعزيز هوية دينية وثقافية قوية مع تلبية احتياجات المجتمع. الأوقاف هي الأوقاف الخيرية المخصصة لأغراض دينية، وفي أبي الخصيب تساهم الأوقاف المختلفة في تطوير وصيانة المراكز الدينية، وتخصص هذه الأوقاف الأراضي والممتلكات لإنشاء الأضرحة والحسينيات (قاعات ذكرى الإمام الحسين وعائلته) والمدارس الدينية. أنها توفر التمويل اللازم لصيانة وتحسين وتوسيع هذه المراكز، كما تلعب الدولة دوراً حاسماً في تطوير المراكز الدينية في أبي الخصيب وتوفر الموارد المالية لبناء وصيانة المساجد والأضرحة والمدارس الدينية، كما تقوم الدولة بتعيين العلماء والدعاة والمرشدين الدينيين المؤهلين لخدمة المجتمع المحلي وضمان نشر المعرفة الدينية[٢٣].

منذ العصور القديمة، تولت الدولة الدور الرئيسي في بناء المساجد وصيانتها في مدينة أبي الخصيب. تم تخصيص موارد مالية وبشرية لبناء المساجد الكبيرة والصغيرة، وتوفير الخدمات اللازمة للمصلين. كما قامت الدولة بتعزيز الثقافة الدينية وتوفير العلماء والخطباء والمرشدين الدينيين لخدمة المجتمع المحلي. تأتي الأوقاف دورًا هامًا في تطوير المراكز الدينية في مدينة أبي الخصيب، حيث يتم تخصيص الأراضي والممتلكات للأوقاف لإقامة الأضرحة والحسينيات والمدارس الدينية. تقدم

الأوقاف التمويل اللازم لصيانة وتحسين هذه المراكز، وكذلك دعم الأنشطة الدينية والتعليمية التي تتم فيها. مع التطور التكنولوجي، ساهمت الدولة والأوقاف في تحديث المراكز الدينية في مدينة أبي الخصيب، كما تم استخدام التقنيات المتقدمة في تجهيز المساجد والأضرحة، مثل نظام الصوت والإضاءة المتطور ووسائل العرض المرئي، ويساهم ذلك في تعزيز الخدمات الدينية وتحسين تجربة المصلين والزوار.

تدعم الدولة والأوقاف في أبي الخصيب التعليم الديني والعلم. يقومون بإنشاء وصيانة المدارس الدينية (المدارس) حيث يمكن للطلاب دراسة العلوم الإسلامية والدراسات الدينية، كما يمكن تقديم المنح الدراسية لدعم الطلاب الذين يتابعون التعليم الديني، وتعزيز مجتمع ديني واسع المعرفة وذو تعليم جيد. بالإضافة إلى وظائفها الدينية، تساهم الدولة والأوقاف في تقديم الخدمات الاجتماعية في أبي الخصيب، ويجوز لهم إنشاء ودعم المنظمات الخيرية ودور الأيتام ومرافق الرعاية الصحية وغيرها من المؤسسات التي تخدم احتياجات المجتمع المحلي وتهدف هذه المبادرات إلى تعزيز مبادئ الرحمة والكرم والرعاية الاجتماعية كما تعلمها التعاليم الدينية[٢٤].

تتمتع منطقة أبي الخصيب بتاريخ غني بالمخطوطات والتحف الدينية، حيث تدرك الدولة والأوقاف أهمية الحفاظ على هذه الموارد القيمة وغالباً ما تقوم بإنشاء مكتبات ومتاحف داخل المراكز الدينية. تعمل هذه المؤسسات بمثابة مستودعات للنصوص القديمة والخط والفن الإسلامي والتحف التاريخية، مما يسمح للعلماء والزوار باستكشاف التراث الثقافي والديني للمدينة[٢٥].

تستثمر الدولة والأوقاف في البنية التحتية للمراكز الدينية لتعزيز وظائفها وسهولة الوصول إليها، إنهم يعملون على تحسين المرافق مثل قاعات الصلاة وأماكن الوضوء ومواقف السيارات والمناظر الطبيعية وهذا يضمن أن المراكز الدينية قادرة على استيعاب عدد متزايد من المصلين وتوفير بيئة مريحة ومرحبة للزوار. لعبت الدولة والأوقاف دوراً كبيراً في التطوير المعماري للمراكز الدينية في أبي الخصيب. وعلى مر السنين، قاموا برعاية بناء المساجد والأضرحة والمجمعات الدينية الرائعة التي

تعرض التصاميم المعقدة والحرفية. تعكس هذه الهياكل في كثير من الأحيان التأثيرات الثقافية والمعمارية للمنطقة، مما يخلق مزيجًا فريدًا من الأساليب الفنية. كما تدعم الدولة والأوقاف إنشاء وصيانة المؤسسات التعليمية داخل المراكز الدينية وتشمل هذه المؤسسات المدارس الإسلامية ومراكز تعليم القرآن والكليات الدينية. أنها توفر التعليم الديني الشامل والبرامج الأكاديمية التي تزود الطلاب بالمعرفة حول الإسلام والشريعة الإسلامية واللاهوت وغيرها من المواضيع ذات الصلة. توفر الدولة والأوقاف التمويل والموارد والمعلمين المؤهلين لضمان جودة التعليم[٢٦].

وقد أسفرت الجهود المتواصلة للدولة والأوقاف في أبي الخصيب عن تطوير مراكز دينية نابضة بالحياة تكون بمثابة ركائز الإيمان والثقافة والمشاركة المجتمعية، ومن خلال مساهماتهم، فإنهم يضمنون الحفاظ على التقاليد الدينية، وتعزيز التماسك الاجتماعي، وتحسين نوعية الحياة بشكل عام في المدينة... وفيما يلي نظرة عامة على تطور المراكز الدينية ومساهمة الدولة والأوقاف في مدينة أبي الخصيب[٢٧]:

المشاركة المجتمعية: تعمل الدولة والأوقاف بشكل فعال مع المجتمع المحلي لضمان تلبية المراكز الدينية لاحتياجاتهم ويقومون بتنظيم فعاليات مجتمعية ومحاضرات دينية وبرامج ثقافية داخل هذه المراكز، مما يعزز الشعور بالانتماء والوحدة بين السكان. وتوفر هذه المبادرات منصة للأفراد للتواصل وتبادل المعرفة والمشاركة في الأنشطة الدينية والاجتماعية.

المبادرات الخيرية: تشارك كل من الدولة والأوقاف في أنشطة خيرية لدعم أفراد المجتمع الأقل حظًا. يقومون بإنشاء مؤسسات وبرامج خيرية توفر الغذاء والمأوى والرعاية الصحية والتعليم للمحتاجين. وهذه المبادرات مستوحاة من المبادئ الإسلامية للأعمال الخيرية (الزكاة) والمسؤولية الاجتماعية، مما يساهم في تحقيق الرفاهية العامة للمجتمع.

الحوار والتعاون بين الأديان: في مجتمع متنوع مثل أبي الخصيب، تعمل الدولة والأوقاف على تعزيز الحوار والتعاون بين الأديان، فهي تسهل المناقشات والندوات والمؤتمرات التي تجمع الأفراد

من خلفيات دينية مختلفة، وتعزز التفاهم والتسامح والتعايش السلمي وتساهم هذه المبادرات في تعزيز سمعة المدينة كمكان للوئام الديني والاحترام المتبادل.

برامج التوعية: غالباً ما تشارك المراكز الدينية في أبي الخصيب، بدعم من الدولة والأوقاف، في برامج توعية لخدمة المجتمع الأوسع. وتشمل هذه البرامج مبادرات لتعزيز الرعاية الاجتماعية، مثل توفير الطعام والملابس للمحتاجين، وتنظيم حملات الرعاية الصحية، ودعم دور الأيتام والملاجئ، كما يقومون بحملات توعية حول مختلف القضايا الاجتماعية والدينية، بهدف مواجهة التحديات المجتمعية وتعزيز التغيير الإيجابي.

الفعاليات الثقافية والفنية: تنظم الدولة والأوقاف بشكل متكرر فعاليات ثقافية وفنية داخل المراكز الدينية. تحتفل هذه الفعاليات بالمناسبات الدينية والمعالم التاريخية والمهرجانات الثقافية، حيث يعرضون أشكالًا فنية مختلفة، بما في ذلك الخط والموسيقى والشعر والعروض التقليدية وتعزز هذه الفعاليات الشعور بالفخر الثقافي والتقدير للفنون، مع تعزيز الصورة الإيجابية للتراث الديني والثقافي للمدينة.

المبادرات البيئية: تدرك الدولة والأوقاف في أبي الخصيب أهمية المحافظة على البيئة واستدامتها. ويقومون بمبادرات لتعزيز الممارسات الصديقة للبيئة داخل المراكز الدينية، مثل تنفيذ برامج إعادة التدوير، والحفاظ على المياه والطاقة، والحفاظ على المساحات الخضراء. وتتوافق هذه الجهود مع المبدأ الإسلامي للخلافة وتساهم في الرفاهية العامة للبيئة.

البحث والمنح الدراسية: تشجع الدولة والأوقاف البحث والمنح الدراسية في المراكز الدينية. أنها توفر المنح والموارد لدعم المساعي العلمية، وتعزيز دراسة العلوم الإسلامية، وتفسير القرآن، والتاريخ الإسلامي. مما يعزز النمو الفكري ويثري الخطاب الديني داخل المجتمع.

التعاون الدولي: تشارك الدولة وأوقاف أبي الخصيب بشكل فعال في التعاون الدولي وبرامج التبادل مع المؤسسات والمنظمات الدينية الأخرى في جميع أنحاء العالم. وتسهل عمليات التعاون هذه تبادل

المعرفة والخبرات وأفضل الممارسات في مجال التعليم الديني والحوار بين الأديان والجهود الإنسانية، إنهم يساهمون في الجهود العالمية نحو السلام والتفاهم والتعاون.

الاستثمار السياحي: يعتبر الاستثمار السياحي في المراكز الدينية من أهم الجوانب التي تساهم في تطويرها. تعتبر مدينة أبي الخصيب وجهة سياحية مهمة للمسلمين والزوار من مختلف البلدان. تقوم الدولة والأوقاف بتوفير البنية التحتية السياحية وتطوير الفنادق والمرافق اللازمة لاستقبال الزوار وتوفير تجربة دينية مميزة.

التنمية الاقتصادية: وجود المراكز الدينية في أبي الخصيب غالباً ما يحفز النمو الاقتصادي في المناطق المحيطة. تدعم الدولة والأوقاف الشركات المحلية من خلال تشجيع السياحة الدينية وتوفير وسائل الراحة للزوار ويؤدي ذلك إلى إنشاء الفنادق والمطاعم وغيرها من الخدمات، مما يخلق فرص عمل ويعزز الاقتصاد العام للمدينة.

باختصار، يعد تطوير المراكز الدينية في أبي الخصيب مسعى متعدد الأوجه يشمل تطوير البنية التحتية والتعليم وبرامج التوعية والفعاليات الثقافية والمبادرات البيئية والبحث والتعاون الدولي، وتهدف الجهود المشتركة للدولة والأوقاف إلى إنشاء مراكز دينية نابضة بالحياة وشاملة ومسؤولة اجتماعياً تخدم احتياجات المجتمع وتساهم في المجتمع الأوسع.

الخاتمة

بصفة عامة، تُعَدُّ الأراضي الدينية في أبي الخصيب جزءًا لا يتجزأ من الثقافة والهوية الدينية للمدينة والمجتمع المحلي. تشكل هذه المواقع مراكز للتضرع الروحي والتلاقي الاجتماعي، وتلعب دورًا مهمًا في نشر القيم الدينية وتعزيز التلاحم والتعاون المجتمعي. كما تلعب المساجد دورًا حيويًا في الحياة الدينية والاجتماعية للمسلمين في مدينة أبي الخصيب، حيث تعزز المساجد التلاحم المجتمعي وتوفر خدمات مجتمعية متنوعة. توفر هذه الأراضي الدينية مكانًا للعبادة والتواصل الديني وتعزز القيم، كما

تعد الأراضي الدينية بمختلف أشكالها بمثابة مراكز حضرية حيوية تلعب دورًا أساسيًا في تعزيز الروحانية والتعليم والتوجيه الديني والتجمع الاجتماعي في مدينة أبي الخصيب، لذلك يوصى بشدة بالحفاظ على هذه الأراضي وتقديرها بمثابة التراث القومي.

الهوامش:

[١] البغدادي فصيح بن السيد صبغة الله بن الحيدري-. أحوال البصرة-. بغداد: مطبعة دار البصري .١٩٦١ – ٢.

[٢] عبد الودود عبد الله. (٢٠٢١). التحليل الجغرافي لطريق ابي الخصيب السياحي وآفاقها المستقبلية. Adab Al-Basrah, 96(2).

[٣] وليد عبد الامير علوان، موسوعة السياحة والاثار العراقية، العالمية المتحدة، بيروت، مصر مرتضى للكتاب العراقي، بغداد،٢٠١٣.

[٤] حيدر محسن الشويلي، & عبد الكريم جعفر الكشفي. (٢٠٢٠). أثر الإمام الصادق عليه السلام في ازدهار العلوم الإسلامية وحلقات الدرس في مسجد الكوفة .مجلة الكلية الاسلامية الجامعة.428-405 , (56)2 ,

[٥] عادل عبد الأمير عبو. (٢٠١٩). التمدد الحضري _العمراني وتأثيراته على تصحر الاراضي الزراعية في العراق، قضاء ابي الخصيب دراسة انموذجاً. مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، ١٨(٣٦). ١٨(٣٦).

[٦] براءة، منذر كمال عبد اللطيف. (٢٠١٥). دور التشريعات في تخطيط عمراني يحمي البيئة (العراق أنموذجا).

[٧] خلود عبد اللطيف ليوسف-. البصرة في العهد الحميدي: دراس في الأوضاع العمرانية والإدارية- البصرة: المؤلف -٢٠١٠ ١٠١-١٠٠.

[٨] Brett, M. (1978). Tripoli at the beginning of the fourteenth century AD/eighth century AH. Libyan Studies, 9, 55-59.

[٩] Allah, J. K. E. N. (2012). Journey of Ibn Battuta source on the status of Basra in the 8th century AH/14. ADAB AL-BASRAH, 1(63).

[١٠] حيدر محسن الشويلي& عبد الكريم جعفر الكشفي. (٢٠٢٠). أثر الإمام الصادق عليه السلام في ازدهار العلوم الإسلامية وحلقات الدرس في مسجد الكوفة. مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، ٢(٥٦) ، ٤٠٥-٤٢٨.

[١١] إبراهيم خليل أحمد- تطور التعليم الوطني في العراق (١٩٣٢-١٨٦٩) - البصرة: مركز دراسات الخليج العربي -.١٩٨٢ ٢٦.

[١٢] عامر عبد المحسن السعد، اطلالات، موسوعة البصرة، القسم التاريخي، العدد الاول، شركة الغدير للطباعة والنشر المحدودة، البصرة، ٢٠١٢.

[١٣] البغدادي فصيح بن السيد صبغة الله بن الحيدري-. أحوال البصرة-. بغداد: مطبعة دار البصري .١٩٦١ – ٢.

[١٤] خلود عبد اللطيف ليوسف-. البصرة في العهد ألحميدي: دراس في الأوضاع العمرانية والإدارية-البصرة: المؤلف -٢٠١٠ ١٠١-١٠٠

[١٥] وليد عبد الامير علوان، موسوعة السياحة والاثار العراقية، العالمية المتحدة، بيروت، مصر مرتضى للكتاب العراقي، بغداد،٢٠١٣.

[١٦] إبراهيم الحيدري، & دار الساقي. (٢٠١٧ .(تراجيديا كربلاء.Dar al Saqi . ص ٣٤

[١٧] المرجع السابق. ص ١٢٣

[١٨] البغدادي فصيح بن السيد صبغة الله بن الحيدري-. أحوال البصرة-. بغداد: مطبعة دار البصري .١٩٦١ – ٢.

[١٩] السريع، عبد الحسين جواد& زغير، صلاح هاشم. (١٩٩٣). استعمالات الارض في مدينة أبو الخصيب. جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية. ٦٠ - ٨٤

[٢٠] سالم هاشم عباس أبو دلّه. (٢٠١٨). التعليم والمعارف في العراق خلال الحقبة الزمنية (١٥٣٤-١٩٣٣م .(مجلة أهل البيت عليهم السلام.306-269 , (22)1 ,

[٢١] ا. م. د. رحيم خلف عكلة. (٢٠٢١). الاوضاع الاجتماعية في بغداد في القرن الرابع الهجري. مجلة المستنصرية للعلوم والتربية، ٢٢(١) ، ٣٣١-٣٤٨.

[٢٢] الأستاذ الدكتور، & علاء جبار كريم. (٢٠٢٠). موقف مجلس النواب العراقي تجاه مشاريع الأوقاف الخيرية في العراق ١٩٢٥ ١٩٥٨. مجلة الباحث، ٣٥(١١).

[٢٣] حارث حسن. (٢٠١٩). السلطة الدينية وسياسة الأوقاف الإسلامية في العراق. ٢٣٤

[٢٤] المرجع السابق. ص ٢٦٧

[٢٥] عبد الودود عبد الله. (٢٠٢١). التحليل الجغرافي لطريق أبو الخصيب السياحي وآفاقه المستقبلية. آداب البصرة، ٩٦ (٢).

[26] Hasan, H. (2019). Religious authority and the politics of Islamic endowments in Iraq. Carnegie Endowment for International Peace.

[27] Brown, N. J. (2017). Official Islam in the Arab World: The Contest for Religious Authority (Vol. 11). Washington, DC: Carnegie Endowment for International Peace.

المراجع:

١ – إبراهيم خليل أحمد– تطور التعليم الوطني في العراق (١٩٣٢–١٨٦٩) – البصرة: مركز دراسات الخليج العربي –.١٩٨٢ ٢٦.

٢ – الأستاذ الدكتور، & علاء جبار كريم. (٢٠٢٠). موقف مجلس النواب العراقي تجاه مشاريع الأوقاف الخيرية في العراق ١٩٢٥ ١٩٥٨. مجلة الباحث، ٣٥(١١). ١٤٣

٣ – امتثال كاظم النقيب. (٢٠١٨). عمارة وتخطيط ضريح السيد محمد بن الإمام علي الهادى (عليه السلام) في بلد. التراث العلمي العربي، ٤١(٧) ، ٤٩١–٥١٢.

٤ – آمنة أبو حجر – الجغرافية السياحية،، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط١ ،٢٠١١. ٤٥

٥Al – أمين واصف. (٢٠٢٠). الفهرست: معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية. Manhal٤٥ .

٦ – براءة، منذر كمال عبد اللطيف. (٢٠١٥). دور التشريعات في تخطيط عمراني يحمي البيئة (العراق أنموذجا). ٤٠٥

٧ – البغدادي فصيح بن السيد صبغة الله بن الحيدري–. أحوال البصرة–. بغداد: مطبعة دار البصري .١٩٦١ – ٢.

٨ – حارث حسن. (٢٠١٩). السلطة الدينية وسياسة الأوقاف الإسلامية في العراق. ١١٥

٩ – حيدر محسن الشويلي& عبد الكريم جعفر الكشفي. (٢٠٢٠). أثر الإمام الصادق عليه السلام في ازدهار العلوم الإسلامية وحلقات الدرس في مسجد الكوفة. مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، ٢(٥٦) ، ٤٢٨.

١٠ – خلود عبد اللطيف اليوسف–. الحياة الثقافية في البصرة: من خلال الصحافة البصرية – ١٩٠٨ –١٩١٤ أطروحة(دكتوراه) – جامعة البصرة– كلي الآداب.

١١ – خلود عبد اللطيف ليوسف–. البصرة في العهد الحميدي: دراس في الأوضاع العمرانية والإدارية– البصرة: المؤلف –٢٠١٠ ١٠١–١٠٠.

١٢ – رحيم خلف عكلة. (٢٠٢١). الاوضاع الاجتماعية في بغداد في القرن الرابع الهجري. مجلة المستنصرية للعلوم والتربية، ٢٢(١) ، ٣٣١–٣٤٨.

١٣ – سالم هاشم عباس أبو دلَّه. (٢٠١٨). التعليم والمعارف في العراق خلال الحقبة الزمنية (١٥٣٤–١٩٣٣م). مجلة أهل البيت عليهم السلام، ١(٢٢) ، ٢٦٩–٣٠٦.

١٤ – السريع، عبد الحسين جواد& زغير، صلاح هاشم. (١٩٩٣). استعمالات الارض في مدينة أبو الخصيب. جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية. ٦٠ – ٨٤

١٥ – عادل عبد الأمير عبو. (٢٠١٩). التمدد الحضري _العمراني وتأثيراته على تصحر الاراضي الزراعية في العراق، قضاء ابي الخصيب دراسة انموذجاً. مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، ١٨(٣٦). ١٨(٣٦).

١٦ – عامر عبد المحسن السعد، اطلالات، موسوعة البصرة، القسم التاريخي، العدد الاول، شركة الغدير للطباعة والنشر المحدودة، البصرة، ٢٠١٢. ٢٣

١٧ – عبد الجليل عبد الواحد وداود جاسم الربيعي–. قضاء أبي الخصيب: دراس في جغرافية السكان– مجلة الآداب (١٦) جامعة البصرة –١٩٨٠ ٣٤٢.

١٨ – عبد الودود عبد الله. (٢٠٢١). التحليل الجغرافي لطريق أبو الخصيب السياحي وآفاقه المستقبلية. آداب البصرة، ٩٦ (٢).

١٩ – علاوي مزهر مزعل المسعودي. (٢٠١٦). أبي الصلت الهروي صاحب الامام الرضا عليه السلام. مجلة أهل البيت عليهم السلام، ١(١٩) ، ٣٨٠.

٢٠ – ألكسندر أداموف– ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، –. ترجم هاشم صالح التكريتي–. البصرة: مركز دراسات الخليج العربي –١٩٨٩. ١٩

٢١ – محمد خضير العلي. (٢٠٢١). تقييم عمل المؤسسات الخيرية اثناء جائحة كورونا في قضاء ابي الخصيب. آداب البصرة. ٩٧(٢).

٢٢ – محمد ناصر– من القرية إلى بغداد...فالعالم: مذكرات الدكتور محمد ناصر– بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة –.٢٠٠٠ ١٨–١٧.

٢٣ – منى عبد الكريم حسين. (٢٠١٧). انواع الفضاءات المقترحة ضمن المخطط الحضري للمدن العراقية القديمة والرؤية المستقبلية لها. مجلة مركز دراسات الكوفة ج١(٤٤). ٣٤

٢٤ – وفي محمد عطية. (٢٠٢٢). ملامح من سيرة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في معجم البلدان للحموي. مجلة كلية الفقه، ١(٣٨/٣٩).

25 – M. (2020). Basrayatha: the story of a city. Verso Books.

26 – Hasan, H. (2019). Religious authority and the politics of Islamic endowments in Iraq. Carnegie Endowment for International Peace.